مبادئ أصول الفقه العشرة

مسالك وطرق العلماء في بحث أصول الفقه

مبحث فى أ صول الفقه

إعداد / ميسون عقباوى

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

maysoun.akabawy31@gmail.com

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى مسالك وطرق العلماء فى بحث أصول الفقه
الكلمات المفتاحية – يسلك ، أبحاث ،القواعد**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة مسالك وطرق العلماء فى بحث أصول الفقه**

 **.عنوان المقالII**

أولًا: طريقة المتكلمين:

**لم يسلك العلماء في أبحاث أصول الفقه طريقًا واحدًا، فمنهم من سلك مسلك تقرير القواعد الأصولية، مدعومة بالأدلة والبراهين دون التفات إلى موافقة أو مخالفة هذه القواعد للفروع الفقهية المنقولة عن الأئمة المجتهدين، فهو اتجاه نظري غايته تقرير قواعد هذا العلم، كما يدل عليها الدليل، وجعلها موازين لضبط الاستدلال، وحاكمة على اجتهادات المجتهدين، لا خادمة لفروع المذهب الذي هم عليه، وهذا المسلك عرف بمسلك المتكلمين أو طريقة المتكلمين، وقد اتبعه المعتزلة والشافعية والمالكية والحنابلة.**

**وتمتاز هذه الطريقة -أي: طريقة المتكلمين- بالجنوح إلى الاستدلال العقلي، وعدم التعصب للمذاهب، والإقلال من ذكر الفروع الفقهية، وإن ذكرت كان ذلك عرضًا على سبيل التمثيل فقط، ومن الكتب المؤلفة على هذه الطريقة كتاب (التقريب والإرشاد) للقاضي أبي بكر الباقلاني، ومنها أيضًا (البرهان) لإمام الحرمين عبد المالك بن عبد الله الجويني، المتوفى سنة 413 هجرية، وقد طبِع بتحقيق دكتور عبد العظيم الديب طبعتين، أيضًا كتاب (المستصفى) للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي، المتوفى سنة 505 هجرية، وقد طبع عدة طبعات، وكذلك كتاب (المعتمد) لأبي الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي، المتوفى سنة 436 هجرية، وقد طبِعَ طبعتين أيضًا، وقد لخّص هذه الكتب الثلاثة -(البرهان)، و(المستصفى)، و(المعتمد)- الإمام فخر الدين الرازي الشافعي، المتوفّى سنة 606 في كتابه (المحصول)، وقد طبع طبعيتن بتحقيق دكتور طه جبر علواني، إحداهما بجامعة الإمام محمد بن سعود، والأخرى بمطبعة الوفاء، وطبع أيضًا في دار الكتب العلمية بدون تحقيق.**

**ولخّص (المحصول) الإمام تاج الدين الأرموي في كتابه (الحاصل)، وقد حقق وطبع في الجماهيرية الليبية، وكذلك لخصه الإمام سراج الدين الأرموي في كتابه (التحصيل)، وقد طبع بمؤسسة الرسالة محققًا، بتحقيق الدكتور عبد الحميد علي أبو زيد، ولخص (التحصيل، والحاصل) الإمام البيضاوي في كتابه الماتع (مناهج الوصول في علم الأصول) وقد طبِع مشكلًا بتحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد.**

**كذلك لخص أيضًا هذه الكتب الثلاثة: (البرهان)، و(المستصفى)، و(المعتمد) الإمام سيف الدين علي بن علي الآمدي الشافعي، المتوفى سنة 631، في كتابه (الإحكام في أصول الأحكام)، وقد طبع عدة طبعات، ثم جاء الإمام ابن الحاجب رحمه الله واختصر (الإحكام) في كتابه (المنتهى) -(منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل)- ورأى أنّ هذا (المنتهى) غير وافٍ بغرض الاختصار، فاختصر (المنتهى) في نحو ثلثه في كتاب سماه (مختصر المنتهى)، وهما مطبوعان طبعة منفردة، وطبعة مع شروحه؛ كشرح العضد، وحاشية التفتازاني، وحاشية السيوف الجرجاني، بالمكتبة الكليات الأزهرية، وقد طبع أيضًا مع شرح الرويني وغيرهم.**

ثانيًا: طريقة الحنفية:

**من العلماء من سلك مسلكًا آخر يقوم على تقرير القواعد الأصولية على مقتضى ما نقل عن الأئمة من فروع فقهية، بمعنى: أنّ هؤلاء العلماء وضعوا القواعد، ورأوا أن أئمتهم لاحظوا هذه القواعد في اجتهادهم واستنباطهم للأحكام على ضوء ما ورد عنهم من فروع فقهية، وقد اشتهر علماء الحنفية باتّباع هذا المسلك حتى عرفت هذه الطريقة بطريقة الحنفية، وتمتاز هذه الطريقة بالطابع العملي، فهو دراسة عملية تطبيقية للفروع الفقهية التي نقِلَت عن أئمة مذهب الحنفية، وكذلك يعتبر استخراج القوانين والقواعد والضوابط الأصولية التي لاحظوها عند أئمتهم، واعتبرها أولئك الأئمة في استنباطهم، ومن ثَمّ فإن هذه الطريقة تقرّر القواعد الخادمة لفروع المذهب، وتدافع عن مسلك أئمة هذا المذهب في الاجتهاد، كما أن هذه الطريقة -وهو نهجها- أليق بالفروع وأمس بالفقه كما يقول ابن خلدون -رحمه الله في كتابه (المقدِّمة).**

**أما الكتب المؤلفة على هذه الطريق فمن أهمها: (الأصول) لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالجصاص، المتوفى سنة 370 هجرية، وقد طبِعَ، وكذلك كتاب (الأصول) لأبي زيد عبد الله بن عمر الدبوسي، المتوفى 430 هجرية، المسمَّى بـ(تقويم الأدلة)، وقد حقِّقَ كرسالة علمية، وطبع أيضًا طبعتين، وكذلك كتاب (الأصول) أو المسمى بـ(كنز الأصول) لفخر الإسلام علي بن محمد البزدوي، المتوفى 482 هجرية، وشرحه المسمّى بـ(كشف الأسرار) لعبد العزيز بن أحمد البخاري، المتوفى سنة 730 هجرية، وهما مطبوعان بتركيا وباكستان، وكذلك شرحه الإمام ابن الصباغ في كتابه (الشامل).**

**أيضًا من الكتب المؤلفة على طريقة الحنفية: كتاب (المنار)، وشرحه (كشف الأسرار) كلاهما للإمام النسفي -رحمه الله- وهما مطبوعان، وهذا (المنار) شرح عدة شروح قد تصل إلى أزيد من ثلاثين شرحًا.**

ثالثًا: هناك طريقة ثالثة وهي طريقة الجمع بين الطريقتين -بين طريقة المتكلمين وطريقة الفقهاء-:

 **فقد وجدت طريقة ثالثة في البحث تقوم على الجمع بين الطريقتين والظفر بمزايا المسلكين، فهذه الطريقة تعني بطرق وتقرير القواعد الأصولية المجردة التي يسندها الدليل لتكون موازين للاستنباط، وحاكمة على كل رأي واجتهاد، لكن مع التفات إلى المنقول عن الأئمة من الفروع الفقهية، وبيان الأصول التي قامت عليها تلك الفروع، وتطبيق القواعد عليها، وربطها بها، وجعل الفروع خادمة للقواعد، وقد اتبع هذه الطريقة علماء من مختلف المذاهب كالشافعية والمالكية والحنابلة والحنفية.**

**ومن الكتب المؤلفة على هذه الطريقة: كتاب (بديع النظام) الجامع بين كتابي (البزدوي) و(الإحكام)، وكتاب (بديع النظام) هذا، للإمام مظفر الدين أحمد بن علي الساعاتي الحنفي، المتوفى سنة 649 هجرية، وقد حققه الدكتور محمد يحيى أقيا، وطبع في مكة المكرمة بجامعة أم القرى، وكذلك كتاب (التنقيح) وشرحه لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود الحنفي، المتوفى سنة 747 هجرية، وقد طبع، وشرح (التوضيح) الإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، المتوفى سنة 792، وطبع مع (التنقيح) و(التوضيح)، وكذلك كتاب (جمع الجوامع) للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، المتوفى سنة 771، وقد شرح هذا الكتاب عدة شروح، أحسنها شرح الإمام الزركشي -محمد بن بهادر الزركشي- المتوفى 794 هجرية، والمسمّى بـ(تشنيف المسامع بجمع الجوامع) وقد طبع بدار قرطبة بالقاهرة.**

**وكذلك كتاب (التحرير) للإمام كمال الدين بن الهمام الحنفي، المتوفى 861 هجرية، وشرحه (التقرير والتحبير) لتلميذ المؤلف محمد بن محمد أمير الحاج الحنفي، المتوفى 879 هجرية، وهما مطبوعان، وكذلك من كتب هذه الطريقة -وهي طريقة الجمع بين الطريقتين- كتاب (مسلّم الثبوت) لمحب الله بن عبد الشكور، المتوفى 1119 هجرية، وشرحه (فواتح الرحموت) للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، وهما مطبوعان مع كتاب (المستصفى) في طبعة بولاق سنة 1324 هجرية، وغيرها من الكتب.**

**المراجع والمصادر**

1. **الإحكام في أصول الأحكام**

**سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.**

1. **البرهان في أصول الفقه**

**عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: عبد العظيم الديب، طبعة دار الوفاء، المنصورة، 1992م.**

1. **البحر المحيط في أصول الفقه**

**بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1988م.**

1. **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**

**بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: عبد الله ربيع عبد الله و سيد عبد العزيز محمد، مؤسسة قرطبة، 1998م.**

1. **روضة الناظر وجنة المناظر**

**عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: عبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، 1997م.**

1. **شرح الكوكب المنير**

**محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه حماد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م.**

1. **الكاشف عن المحصول في علم الأصول**

**محمد بن محمود بن عباد الأصفهاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، 1998م.**

1. **المحصول في علم الأصول**

**فخر الرازي محمد بن عمر بن الحسين الرازي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.**

1. **المعتمد في أصول الفقه**

**أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري، تقديم وضبط: خليل الميس، دار الكتب العلمية، 1983م.**

1. **نفائس الأصول في شرح المحصول**

**أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1995م.**

1. **نهاية السول شرح منهاج الوصول**

**جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: شعبان إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، 1999م.**

1. **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**

**أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد، الرياض 2000م.**

1. **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**

**تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، عالم الكتب، 1999م.**